متشابهة أو يزعم انها متشابهة. ففي العام ١٩٦٧، مثلا ، **تجنب** هاريس اند اسوشييتس سؤال الجمهور « من تشعر انه بدأ الحرب الأخيرة في الشرق الأوسط ـ العرب ام الاسرائيليون » ؟ ومع هذا كانت هذه هي الصيغة نفسها التي استخدمت في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ . ولكن في العام ١٩٦٧ سأل هاريس الشعب الاميركي « ما اذا كان يميل الى الموافقة او عدم الموافقة على ان العرب ارادوا ان يبدأوا الحرب ؟ ان اسرائيل ارادت ان تبدأ الحرب » . وهكذا بدلا من تأمين نتائج من شأنها ان تظهر ان اسرائيل بدأت الحرب ، فان المعلومات ستعكس **الموقف** الاميركي من الفرقاء ـ وهو موقف سبق ان كان مناهضا للعرب بقوة وموواليا لاسرائيل بقوة .

واحد الاجراءات الأخرى التي قد تؤثر على المجيبين هو الترتيب او المكان الذي تظهر فيه الاسئلة . وهكذا سئل الاميركيون في استطلاع لهاريس اجري في تشرين الأول (اكتوبر) من العام ١٩٧٣ ما اذا كانوا يميلون الى الموافقة او عدم الموافقة على عدة اقوال اظهرت العطف على اسرائيل او ربطت « العرب » بروسيا ، فضلا عن الجملة التالية : « اذا خضعنا لقيود العرب على النفط الآن ، فاننا سرعان ما سنجد ان العرب يملون على الولايات المتحدة الكثير من سياستها الخارجية ، وهذا مضر » . وبعد ذلك قدمت للمجيبين الجملة التالية : « اننا نحتاج الى النفط العربي من اجل النقص في بنزيننا هنا في الداخل ، ولذا يجدر بنا ان نجد طرقا لمسايرة العرب ، حتى ولو عنى ذلك دعم اسرائيل الى حد اقل »[٢٩] . وانه معقول ظاهريا على الأقل ان الجمل السابقة قد تكون خفضت التأييد للجملة الأخيرة .

مصادر التأييد الفلسطيني والاسرائيلي

لا شك في ان العطف والتأييد الاميركيين للاسرائيليين ووجهة النظر الاسرائيلية يفوقان بكثير اي عطف او تفهم للفلسطينيين وحالتهم . ومع هذا فان الوضع ليس ميؤسا منه كليا كما انه من غير المحتمل ان يبقى دائما لا متوازنا . ولكي نعرف اية اجراءات يحتمل ان تكون فعالة في تغيير أراء الناس ، نحتاج اولا الى معرفة مواقف الجماعات المختلفة بين السكان الاميركيين من المسألة الفلسطينية . وللأسف هناك معلومات قليلة جدا حول هذا الموضوع . ومع هذا تشير المعلومات المتوفرة الى الاستنتاجات التالية .

اولا وقبل كل شيء نلاحظ ان الدين هو اقوى وافضل متنبىء عن المواقف حول المسألة الفلسطينية . وهكذا نجد ان الاميركيين اليهود (بصرف النظر عما اذا كانوا او لم يكونوا اعضاء في منظمات صهيونية) هم الى حد بعيد اشد انصار دولة اسرائيل . وهذه هي الحال سواء كان السؤال يتعلق بالعطف العام او الملامة او القدس او الاراضي المحتلة او المعونة العسكرية الاميركية بما فيها ارسال قوات عسكرية ، او مجرد موقف ايجابي من دولة اسرائيل[٣٠] . وفي الواقع فان الاكتشاف الأكثر اثارة للازعاج هو ان اليهود الاميركيين على ما يبدو لا يربطون انفسهم بقوة وبصورة ايجابية مع اسرائيل فحسب ، ولكنهم ايضا وفي الوقت ذاته ينظرون الى الفلسطينيين والعرب نظرة سلبية وبطريقة عنصرية ، كما يظهر بوضوح في الجدول رقم ٢[٣١] . وفي كل حالة تقريبا نجد ان الاميركيين اليهود بوجه عام يحتمل ان يربطوا الصفات الايجابية باسرائيل والصفات السلبية بالعرب اكثر من غير اليهود بمرتين .